

## بحار الأنوار

[359] له عبد الله بن سعد: إن قتلة الحسين كلهم بالكوفة، منهم عمر بن سعد ورؤس الأرباع وأشرف القبائل وليس بالشام سوى عبيد الله بن زياد؟ فلم يوافق إلا على المسير فخرج عشية الجمعة لخمس مضي من شهر ربيع الآخر كما ذكرنا فباتوا بدير الأعور، ثم سار فنزل على أقساس بني مالك على شاطئ الفرات، ثم أصبحوا عند قبر الحسين عليه السلام فأقاموا يوماً وليلاً يصلون ويستغفرون ثم ضجوا ضجة واحدة بالبكاء والعيول فلم يريوم أكثر بكاء فيه، وازدحموا عند الوداع على قبره كالزحام على الحجر الأسود، وقام في تلك الحال وهب بن زمعة الجعفي باكياً على القبر وأنشد أبيات عبيد الله بن الحر الجعفي: تبیت النشاوی من امیة نوما \* وبالطف قتلی ما ینام حمیمها وما ضیع الاسلام إلا قبيلة \* تأمر نوكاها ودام نعيمها وأضحت قناة الدين في كف طالم \* إذا اعوج منها جانب لا يقيمها فأقسمت لا تنفك نفسي حزينة \* وعيني تبكي لا يجف سجومها حياتي أو تلقي امية خزبة \* يذل لها حتى الممات قرومها وكان مع الناس عبد الله بن عوف الأحمر على فرس كميته يتأكل تأكلاً (1) وهو يقول: خرجن يلمعن بنا أرسلالا \* عوايسا قد تحمل الابطالا نريد أن نلقى بها الاقيالا \* الفاسقين الغدر الضلالا وقد رفضنا الاهل والاموالا \* والخفرات البيض والحجالا (2) نرجو به التحفة والنوالا \* لنرضي المهيمن المفضالا فساروا حتى أتوا هيت، ثم خرجوا حتى انتهوا إلى قرقيسا، وبلغهم أن \_\_\_\_\_ (1) أي يأكل نفسه من الغضب والحرقة والتوهج والقياس أن يقال يأكل كما قال الأعشى: أبلغ يزيد بنى شيان مألكة \* أبا ثبيت أما تنفك تأتكل (2) جمع حجلة بيت العروس يزين بالثياب والاسرة والستور